آيات ذم التعصب والعناد في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م.م. محسن عبد الله خلف
المديرية العامة لتربية بغداد ـ الرصافة/ الثالثة

Verses condemning fanaticism and stubbornness in the Holy Qur'an, an objective study

Mohsin Abdollah Khlaf
mb6851984@gmail.com

Abstract

Fanaticism and Stubbornness

Thank Allah and Prayers on the Prophet his family and companions

Fanaticism and stubbornness are of the most hard and dangerous social phenomena especially when they take violent aggressive forms They are old in human history and still exist in present time in various cities in the world in different ranges ,within the relations among countries ,nations and relations among religions and religious sects ,in the relations among political organizations and the relations among little local groups .

They are considered among the bad moral features and the first sin in the Prophets (PBUT) history and the beggin9ing of human creation .Fanaticism is considered as a resource of corruption and moral sins and the origin of all human suffering that are mentioned in the devil story when Allah created Adam and order the angels and devil to kneel for him.

This interesting and most expressive story is a story for warni8ng and full of advices and lessons for all individuals and human societies .It is worth to mention that the worst consequences of fanaticism and stubbornness is not expressed is not only expressed in story of Adam but they appeared in the course of time of old nations from the prophets stories and the range of devastating and damaging role of these two bad features on the movement of human and human science .

Today we see that fanaticism and stubbornness gad the first rol in create the corrupted climates and increase moral and social corruptions in the world and contemporary human societies .They are the big disasters on the reality on the reality of contemporary humans and on actual human civilization that does not find wide echo and response from the thinkers and the reformers in repair this great failure the human society exposed to from these two bad morals .

What make us feel sad is that the Islamic nations is divided and no one thought or course unite them and they are not in one line .They fell in difference and conflict that Allah forbid and warn the human from it and says "do not be like those who

were in different and conflict after the evidence come to them and those shall have a great torture" .

The result of this weakness and separation is they have been underestimates by the tyrants and their enemy shot them by one bow that hit them in the heart and their best young were lost their lives once each several years .this great problem does not evoke them to review their fanaticism and stubbornness in their course as Allah says "Do not conflict as you shall fail and lost your power ".

For the importance of this subject I choose the research subject title (The Verses of Defame fanaticism and stubbornness in Holly Quran – Objective Study)

The nature of the research necessitate to divide it to introduction , contents , research problem , procedures , importance and three enquiries : First enquiry : the definition in language and terminology of fanaticism and stubbornness .The second enquiry discusses fanaticism and stubbornness in Holly Quran and Prophet Hadith .The third enquiry includes : first : the motives of fanaticism and stubbornness. Second : Negative effects of fanaticism and stubbornness ,Third The treatment .Then in the conclusion I introduce the most important results that I reach through the research ,the resources and references and the abstract in English .

Finally I pray Allah to benefit me in this work and made it for sake of Allah and prayers on Prophet Mohammed , his Family and Companion .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه المنتجبين.

أما بعد ...

التعصب والعناد من اشد الظواهر الاجتماعية واخطرها، ولاسيما عندما يتخذ اشكالا عدوانية عنيفة سافرة، وهو قديم في التاريخ البشري ومستمر في ايامنا، في مدن مختلفة من العالم بدرجات متفاوتة في ثنايا العلاقات بين الامم والقوميات، والعلاقات بين الاديان والطوائف الدينية، والعلاقات بين التنظيمات السياسية والعلاقات بين الجماعات الصغرى المحلية.

ويعدّان من الصفات الاخلاقية الذميمة، وأول رذيلة في تاريخ الانبياء (عليهم السلام) وبداية خلق الانسان، ويعد التعصب مصدر المفاسد والرذائل الاخلاقية واصل جميع الشقاء الانساني، كما وردت في قصة ابليس عندما خلق الله تعالى آدم وأمر الملائكة وكذلك ابليس بالسجود له.

وهذه القصة المثيرة المعبرة عن محذرة ومليئة بالمواعض والعبر لجميع الافراد والمجتمعات البشرية، و الجدير بالذكر ان النتائج والعواقب الوخيمة في التعصب والعناد لا تتجلى في قصة آدم فحسب بل نراها

متجلية على طول اخط في سير الاقوام السالفة من تاريخ الانبياء ومدى الدور المخرب والمدمر لهاتين الصفتين الذميمتين في حركة الانسان و المجتمع البشري.

واليوم نرى مسألة التعصب والعناد الدور الاول في خلق الاجواء الفاسدة وزيادة المفاسد الاخلاقية والاجتماعية في المجتمعات البشرية المعاصرة و البلاء الكبير على واقع الانسانية المعاصرة والحضارة البشرية الفعلية والتي لانجد لها صدى واسع وتجاوب من قبل المفكرين والمصلحين في اصلاح هذا الخلل الكبير الذي يتعرض له المجتمع البشري من جراء هاتين الصفتين الرذيلتين.

وما يملئ نفوسنا أسى وحسرةً فالأمة الإسلامية متشتتة لا يجمعها فكر واحد ولا منهج موحد، وغير منتظمين في صف واحد ؛ لاختلاف أفكارهم ومناهجهم، قد وقعوا في الفرق والاختلاف الذي نهى الله عنه وحذر عباده منه فقال عزَّ وجل (وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [١].

وكانت نتيجة هذا الضعف والفرقة ان استهان بهم الطغاة ورماهم عدوهم من قوس واحدة اصابت منهم الصميم، وراحت تقطف من خيرة شبابهم ماشاء لها كل بضع سنوات، فما دفعهم ذلك الى مراجعة مناهجهم المتعصبة المتعندة المتفرقة، كما جاء في قوله تعالى (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)[٢].

ولأهمية هذا الموضوع كان سبب اختياري لعنوان البحث وهو (آيات ذم التعصب والعناد في القرآن الكريم – دراسة موضوعية).

فقد اقتضت طبيعة هذا البحث، ان يقسم على مقدمة ومحتويات ومشكلة البحث والاجراءات والاهمية، وثلاثة مطالب، المطلب الاول: مفهوم لتعصب والعناد في اللغة والاصطلاح، واقسام التعصب، وتناولت التعصب العناد في القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة، اما المطلب الثالث : فهو اولا: دوافع التعصب والعناد ثانيا: آثارها السلبية ثالثا: العلاج، ثم بينت في الخاتمة اهم النتائج التي توصلت اليها عبر البحث، ثم المصادر و المراجع، والملخص باللغة الانكليزية.

المطلب الاول

مفهوم التعصب والعناد

التعصب لغةً:

ذهب اهل اللغة إلى ان التعصب هو (العصبُ) اطناب المفاصل الذي يلائم بينها، وكمٌ عصيبُ، بمعنى صلب كثير العصب، والعصبُ: الطئ والشي.. واعصوصب القوم: أي صاروا عصبة، والعصبة: أي جماعة متعصبة متعاضدة، نحو قوله تعالى: (لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ)[٣]، وكذلك (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)[٤]، أي مجتمعة

متعاضدة بالكلام. والتعصب من العصبية، وهو ان يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم على من يناوئهم مظلومين كانوا ظالمين.(٥)

العناد لغة:

تجد ان العناد في كتب اللغة وصف مأخوذ من (عند) الرجل تعندُ عنداً عنوداً فهو عنيد وعاند، وإذَا طغى وتمتد وجاوز قدره، ومنه: المعاند وهو يعرف الرجل الشيء ويأبى ان يقبلة أو يقربه... واما العنيد من التجير، ويقال للجبار العنيد(٦).

قال الله عز وجل: (أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)(٧) أي تحذير الكفر والعناد لآيات الله، والمجترى على المأتم والمحارم(٨).

وعرف العناد ايضاً: (انه الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به– وعنوداً، أي خانق ورد الحق، والمعاند واحد– وهو المعارض. وعانده معاندة وعناداً، أي ربك الخلاف والعصيان).(٩)

التعصب اصطلاحاً:

يتدخل مصطلح (التعصب) في مجال علم النفس والاجتماع، وكذلك عند علماء التربية ورجال الدين، وكل واحد منهم تعريفاً قد يتقارب في بعضة أو يتباعد– وايضاً يختلف عند علماء الشرق عما عليه عند علماء الغرب خاصة، فهو عند الغرب من الحكم المسبق ثم من هذا المفهوم بمراحل ثلاث حتى وصل إلى معناه الحالي عندهم.(١٠)

وعرف عند علماء الاجتماع: (إن الغلب الذي يكون بهُ الملك إنما هو بالعصبة وما يتجلى من شدة اليأس وتعود الافتراس)(١١). والواضح من ذلك التعرف انه يميل إلى مدح العصبية القبلية والعائلية، ويعدها أحد مرتكزات دعائم الدولة والحكم وبعدها من اهم القوانين الاجتماعية الواجب اتباعها في أي شريعة أو دعوة دينية، وإذَا انتهى العصبية وماتت بطلت الشرائع.(١٢)

وعرف علماء الدين: (بأنه السعي في حماية نفسه أو ماله اليه منسبته من الدين والاقارب والعشائر واهل البلد قولاً وفعلاً).(١٣)

وعرف ايضاً: (هو معنى الارتباط المنطقي بشيء معين إلى درجة ان الإنسان يضحي بالحق من اجل ذلك).(١٤)

وعرف عند علماء النفس والتربية: بأنه عادة يكون فكراً منغلقاً في مجال محدود بذاته، مثل، التعصب العضوي والتعصب المعرفي أو التعصب الجنسي، يتصف باحادية المدخلات، واطلاقية الحقيقة والتمامية، وكذا احتمالية استقصاء واستبعاد الآخر.(١٥)

بما ان هذه التعريفات متقاربة وتصب في معنى واحد، يمكن الاستنتاج من ذلك بان التعصب هو من اقدم الاعمال والصفات الذميمة على مستوى سلوك الإنسان وهي غالباً مصدراً كثيراً من الذنوب العظيمة.

وقد تورث حالة الكفر بالله تعالى، وكذلك لا يتسنى لهم ادراك معنى السعادة الحقيقية والطريق إلى مرئية القرب الإلهي ومن اكبر الموانع للوصول إلى الله عز وجل والقرب المعنوي من الكامل المطلق.

العناد اصطلاحاً:

(هو الاعوجاج والخلاف، والمبالغة في الاعراض ومخالفة الحق، اما المعاندة، هي المنازعة في مسألة علمية مع عدم العلم من كلامه وكلام صاحبه).[١٦]

وعرف ايضاً: هو الاصرار على شيء معين بحيث يسحق تعليمات العقل وادراك والمنطق تحت قدمه من اجل ذلك يعد من اقوى الموانع والسدود امام تكامل الإنسان وقرته في خط الايمان المعنوي والكمال الأخلاقي.[١٧]

المطلب الثاني

التعصب والعناد في القرآن الكريم

لقد اشار القرآن الكريم إلى مسألة التعصب والعناد في اياته الكريمة ما يتعلق بهذا المفهوم والصفة الأخلاقية الذميمة اذكر منها:

١. قال الباري عز وجل: (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا)[١٨]

هذه الاية المباركة عبرت عن كراهية وعناد وجحود قوم نوح (ع) لنبيهم ومرشدهم، وقد بينت بانهم لمي يكتفوا بكل ذلك، بل اضافوا اليه الاصرار على الكفر– وهو تعصبهم الشديد والاستكبار العظيم من الاستجابة للحق، فقد افادت هذه الاية، انهم عصوا نوحا (عليه السلام) وخالفوه مخالفة ليس هناك ما هو اقبح منها ظاهراً، إذْ عطلوا اسماعهم وابصارهم، وليس هناك اقبح منها باطناً، إذْ اصروا على مفرهم واستكبروا على اتباع الحق.[١٩]

٢. قال الباري عز وجل: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)[٢٠].

تشير الاية الكريمة إلى ان قوم عاد وجدالهم مع النبي هود (ع)، إذْ كانوا إلى درجة من التعصب والعناد والجهل لم يطبقوا دعوة نبيهم (ع) لقد كان مستوى تفكيرهم منحطاً جداً، إلى درجة كانوا

يستوحشون التوحيد الخالص، والجدير بالتأمل ان دليلهم في هذا المجال لم يكن الا التقليد الاعمى عما كانوا عليه الاباء والاسلاف..

وعلى هذا الاساس وبسبب الاصرار والتعصب ولم يتحكموا إلى العقل إذْ لم يهتموا ادنى اهتمام باحتمال نزول العذاب الالهي عليهم- وكانوا معاندين على نبيهم ان يدعو ربه بتعجيل نزول العذاب عليهم، وبالتالي تحقق ما كانوا يطلبوه واحترقوا جميعهم بعذاب الله، وهذه هي نتيجة التعصب والعناد والتقليد الاعمى.(٢١)

٣. قال الباري عز وجل: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ * قَالُوا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ)(٢٢).

تتحدث هذه الاية عن نمرود وقومه عندما قال لهم النبي ابراهيم (ع) انكم انتم واباكم في ضلال مبين، إذْ كان جوابهم يدل على التحجر العقلي والنفسي داخل قوال التقليد الميتة في مقابل حرية الايمان.

وانطلاقة للنظر والتدبر، وتقويم الاشياء والاوضاع بقيمتها الحقيقية لا التقليدية- الوراثات المتحجرة التي لا تقوم على دليل، وما كانت عبادة الاباء لتكسب هذه التماثيل قيمة ليست لها، ولا لتخلع عليها قداسة لا تستحقها، فالقيم لا تنبع من تقليد الاباء وقدسيتهم، إنما تنبع من التقويم المتحرر الطليق. ولكنهم بدلاً من الصحوة من سكرتهم وجهالتهم، وبدلاً من يخلعوا حجب التعصب والجهل والعناد، فقد هددوا ابراهيم بالعقاب وهو الحرق بالنار- والبسوا تهديدهم لباس الفعل وترجموه واقعاً، ثم راحوا يسألون: (قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين)، وهو سؤال المزعزع العقيدة الذي لا يطمئن إلى ما هو عليه، لانه لم يتدبره ولم يتحقق منه، لكنه معطل الفكر والروح بتأثير الوهم والتعصب والتقليد، وسببه الولع بمخلفات الاباء- عكس ما نجد في العبادة تقوم على اليقين لا على الوهم المزعزع الذي لا يستند إلى دليل ولا يدينون بعقيدة التوحيد الناصعة الواضحة المستقيمة في العقل والضمير.(٢٣)

٤. قال الباري عز وجل: (وإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)(٢٤)

تشير هذه الاية المباركة- بعد النهي من اتباع خطوات الشيطان- اشارة إلى ان اتباع ما عليه الاباء، يمكن ان يكون من اتباع خطوات الشيطان، وان التقليد الاعمى والتعصب لتراث الاباء، والاعراض عن ابواب المعرفة من كل جانب من اصحاب هذه الخصلة الذميمة، للا فرق بين ان

يكون الشيطان من شياطين الانس أو الجن، قال تعالى: (شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)[٢٥]، وقد رد عز وجل عليهم وابطل معتقداتهم قوله: (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)، تقبيح لهم، وتفضيح لمعتقدهم ومتابعتهم لابائهم، أي انهم يتبعون اباءهم ولو كانوا لا يعرفون شيئاً من الدين ولا يهتدون إلى الحق، فاذا كانوا كذلك فهم ايضاً مثلهم، لا نهم على غير هدى منير.

وفيه اشارة إلى متابعة فرد لاخر لابد ان تكون مع المعرفة بان المتبوع حائز على الكمال والهداية، ومع فقدهما لا يقدم العاقل على المتابعة، ولا تكون الا الضلالة والدليل على ذلك نفس وجدان التابعين، ولو تخلوا عن التعصب والعناد والرجوع إلى التفكر والتعقل.[٢٦]

٥. قال الباري عز وجل: (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ)[٢٧]

تشير الاية المباركة إلى نكته أُخرى في هذا المجال وتكشف النقاب عن جانب اخر من التعصب الشديد في عصر الجاهلية.

واشار إلى التعصب القومي العرقي لهؤلاء العرب كان إلى درجة من الشد إذْ ان القران مع جميع المعارف السامة والبلاغة والفصاحة والمضامين العظيمة لو كان قد نزل على غير العرب فإن تعصبهم العرقي بمنعهم من الايمان بع ويسدل عليهم حجاباً يبعدهم عن ادراك الحقيقية والوصول إلى المقصود.[٢٨]

٦. قال الباري عز وجل: (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)[٢٩]

تشير الاية المباركة ان الجاهلين وبسبب عنادهم وتعصبهم كانوا يتممون الخاتم الامين بالجنون، لكي تكون ذريعة لمخالفتهم للدعوات السماوية.

ولذا رد الله تعالى عليهم بقوله : (بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ).[٣٠]

والعجيب ان هؤلاء كانوا منغمسين في دوامة الجهل والتعصب والعناد إلى درجة انهم لم يكونوا يدركون ان كلامهم هذا متناقض، فأن كان (شاعراً) يدل على الذوق السليم والتأمل والاطلاع والتفكير والوافي في دقائق الكلام (والملاحظ ان كلمة الشاعر من مادة الشعور) وهذا ما يتقاطع مع كونه مجنوناً كما هو واضح، وكذلك يتممون الانبياء (ع) بالسحر والجنون في حين ان السحر يحتاج إلى الاطلاع الواسع على بعض العلوم والمعارف وذكاء خاص وكل هذا يتقاطع مع الجنون– يوضح ان اتهام هؤلاء المتناقض لم يكن بوحي من التفكر والعقل السليم والمنسجم، بل يدافع التعصب والعناء والجهل والعقيدة.[٣١]

اقسام التعصب:

انطلاقاً من المعنى اللغوي، وعلى اساس بعض التعريفات العامة للتعصب، بانه مطلق الانحياز ما، والدفاع عنه، فقد فرق علماء المسلمون القدامى بين نوعين من التعصب، تبعاً للنصوص الإسلامية، نوع مذموم وآخر محمود:[٣٢]

النوع الاول: هو الانحياز لشيء والدفاع عنه دون مبرر معقول، وهو ما يتبادر إلى الذهن غالباً عند انطلاق كلمة التعصب.

النوع الثاني: فهو الانحياز لشيء والدفاع عنه انطلاقاً من معطيات موضوعية واقعية كما جاء في خطبة أمير المؤمنين المعروفة بـــ (القاصعة) إذْ يقول: (فإن كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الأخلاق ومحاسن الأمور.... فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة لليسر، والمعصية للكبر والأخذ بالفضل)[٣٣].

إذَا سدعو الإمام للانحياز إلى القيم الفاضلة والتمسك بها والدفاع عنها، فعند الانحياز تعصب مطلوب، وفي هذا السياق سئل الأمان علي بن الحسين (عليهم السلام) عن العصبية؟ فقال: (العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شر قومه خيراً من خيار قوم اخرين، وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه، ولكن العصبية ان يعين قومه على الظلم).[٣٤]

ومن خلال ما ذكر انفاً من الايات الكريمة في هذا المجال تتضح هذه الحقيقة وهي ان اهم موانع المعرفة والوصول إلى الحقيقية هو التقليد الاعمى الناشئ من التعصب والعناد والشرك من خلال الرغبات النفسية. وبدافع الاهواء والنزوع الباطنية التي تقيد الإنسان في مكان ضيق مظلم من الجهل المطبق ان الخسائر والاضرار الكثيرة المترتبة على هذه الصفة الأخلاقية الذميمة قد سودت صفحات التاريخ وواجه الانبياء والرسل سببها مشاكل كثيرة في طريق الهداية الناس إلى الله وسفكت بسببها الكثير من الدماء وهذا يكفي في ادراك بشاعة هذه الحالة الرذيلة في سلوك الإنسان لو لم تكن هذه الصفة الذميمة موجودة في باطن الإنسان فان تاريخ البشرية سيرتدي ثوباً اخر، ويستطيع بوجه جديد في حركة التقدم العلمي وفي حركة التكامل الحضاري، ولفتحت الابواب امام البشرية للصعود إلى مدارج عالية من الكمال المعنوي بدلاً من ان تتحول طاقاته وامكانياته الكبيرة إلى سيل الدماء بسبب التعصب والعناد فان من شأنها ان تتحول إلى منظومة واسعة من المعارف الالهية والسلوكيات الأخلاقية الحميدة والمثل الإنسانية التي تقود الإنسان في كل بعدٍ من ابعاد حياته الدنيوية إلى العمران والتكامل المادي والمعنوي.[٣٥][٣٦]

ثانياً: التعصب والعناد في الاحاديث النبوية الشريفة

لما كانت السنة النبوية الشريفة تساير القرآن الكريم وانما المتممة لاحكام الشريعة، فقد جاء إلى جانب القرآن الكريم في التحذير من وباء التعصب والعناد وبيان الحقائق والنتائج الوخيمة على الفرد والمجتمع في حركة الحياة والواقع، فأننا لا نستطيع حصر الاحاديث النبوية الشريفة واحاديث الائمة المعصومين (عليهم السلام) في هذا الصدد فهي كثيرة جمة، لكن عدم ادراك الكل لا يجعلنا من شذرات السنة النبوية المطهرة كنماذج وشواهد من باب التيمن بها، واذكر منها:-

١. ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق (ع) عن ابائه (عليهم السلام) عن رسول الله (ص) انه قال: (من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع اعراب الجاهلية)[٣٧] وفي الحديث النبوي الشريف يبين ان هذه الرذيلة الأخلاقية إلى درجة من الخطورة ادنى درجة منها تتقاطع مع الايمان الخالص.
٢. ورد في الحديث الشريف عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) انه قال (ان الله يعذب الستة بالستة، العرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والامراء بالجور، والفقراء بالحسد، والتجار بالخيانة، واهل الرساتيق بالجهل)[٣٨] يشير الحديث الشريف إلى ان التعصب تصدر على راس هذه الامور الستة حيث انها جميعاً من الذنوب الكبيرة.
٣. جاء في الحديث الشريف عن جبير بن مطعم ان رسول الله (ص) قال: (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية)[٣٩] يشير الحديث الشريف إلى ذم التعصب وانه ليس من صفات الإسلام المحمدي الاصيل وطريقة السنن، والتي منها الانصاف والاستقامة والتسامح والانفتاح والمحبة والتأخي وغيرها من الصفات الحميدة.
٤. جاء في خطبة لامير المؤمنين علي (عليه السلام) في نهج البلاغة المعروفة بالقاصعة يقول (اعترضته الحمية[٤٠] فافتخر على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدوا الله امام المتعصبين، وسلف المتكبرين، الذي وضع اساس العصبية) والخطبة تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لآدم (عليه السلام) وانه اول من اظهر العصبية وتبع الحمية- وهي اخطر العواقب الوخيمة وهي كالنار المحرقة التي تأتي على الاخضر واليابس من الاعمال الصالحة فتحرقها وتجعلها رماداً منثوراً وتهلكه في الشقاء والعذاب الخالد.
٥. ورد في الحديث الشريف عن الإمام جعفر الصادق عن ابائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (من تعصب أو تُعصب له فقد خلع ربق الايمان من عنقه)[٤١] يشير الحديث الشريف إلى ان اتباع التعصب المزعوم فقد خلع منه ربقة الإسلام من عنقة والربقة في كتب اللغة، ربق

بكسر الراء وسكون الباء: هو جبل مستطيل فيه عرى تربط فيه صغار البهم، توضع في اعناقها أو في يدها تمسكها فاستعير ذلك للإسلام. يعني ما يشد به المسلمون نفسه من عرى الإسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه ويتضح من الحديث الشريف من تعصب بحماية قومه أو عشيرته أو اصحاب في الظلم والباطل أو مسألة باطلة لكونه مذهبه أو دينه أو دين ابائه أو عشيرته ولا يكون طالباً للحق بل ينصر ما لم يعلم انه حق أو باطل للغلبه على الخصـــوم أو اظهار خبرته في العلوم أو اختار مذهباً ثم ظهر له خطاؤه، فلا يرجع عنه لئلا ينسب إلى الجهل والظلال، فهذه كلها عصبية باطلة مهلكة توجب خلع ربقة الايمان منه.[٤٢]

٦. وجاء في وصايا النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) للامام علي (عليه السلام): (يا علي اياك واللجاجة، فأن اولها جهل واخرها ندامة)[٤٣] يتضح من الوصية التحذير من اللجاجه وهي سبب المعاصي والاثم المتولدة من التعصب وغيره من الامور الفاسدة، وانها تدفع بصاحبها إلى الجهل والندامة.

٧. ما ورد في حديث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع): (اللجاجة تسل الرأي)[٤٤] يشير حديث الإمام علي (ع) الدعوة إلى التنزه والابتعاد عن روح المقاومة السلبية والاصرار على الرأي من دون دليل مقنع وموجه، لان الإنسان طالب حقيقة فإذا وصل اليها لابد له من الاذعان والاعتراف بانها حقيقة ينبغي الوقوف عندها وترك المجادلات الجانبية لانها لا تثمر من شيء.

وكذلك الرفق في المناقشات وعدم التعند بل يدعونا القرآن الكريم إلى الجدال الحسن، بقوله (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [٤٥] ليتضح الامر لكل إنسان متعلم ولا يأتي في غمار المناقشات والاصوات العالية، والاخذ والرد والجدل بل على المتناقشـــين ادراك حقيقة مهمة وهي امانة تاريخية بالنقل وان يحفظوا الجيل المتعلم الناشئ، فلا يظهر امامه سلبيات نفوسهم وعقدهم الحياتية وتأثراتهم الشخصية بما لا ينتج، والا لفقد الرأي احترامه، وما ذلك الا من اللجاجة.[٤٦]

ومن خلال ما ذكر انفاً من الاحاديث الشريفة يتضح لهاتين الرذيلتين الأخلاقيتين (التعصب والعناد) تأثيراً في حياة الفرد والمجتمع وانهما يدفعان الإنسان بعيداً عن الإسلام والايمان ويجعلانه غريباً عن الاجواء الروحية المنفتحة على الباري عز وجل، ويقودانه إلى الشرك والكفر والاقتداء بالشيطان وترك حبل الايمان.

المطلب الثالث

اولاً: دوافع التعصب والعناد:

من الواضح ان التعلقات الغير منطقية بالنسبة لشخص ما أو عقيدة معينة أو شيء من الاشياء، فانه يقود الإنسان إلى اللجاجة والتقليد الاعمى بالنسبة لذلك الشيء أو الشخص وبالتالي ينتج بروز انواع النزاعات والحروب والاختلافات المستمر بين البشر.

وكلما عمل الإنسان على مستوى ازالة هذه التعصبات من ساحة المجتمع الإنساني والحياة البشرية، سيكون العامل المهم في التعامل ما بينهم من موقع المنطق والعقل والحوار الهادف، وبذلك ازالة الكثير من الاختلافات والنزاعات، ويعود الهدوء ليخيم على المجتمع الإنساني ويعيش في حركته الاجتماعية بكل اشكال الطمأنينة والمحبة والاخوة.

ان مثل هذا التعصب الذي يتولد مباشرة من اللجاجة والتقليد الاعمى يكون له عدوة دوافع منها:[٤٧]

١. حب الذات والتعلق الشديد بالاسلاف:

ان الافراط في حب الذات سبب تعلق الإنسان بالامور المنسوبة اليه بشدة ويعد جزءً من شخصية وكيانه ومن ذلك الرابطة مع الاباء والاجداد والتقاليد المرسومة في مجتمعه.

ان هذا التعلق الشديد سيكون العامل المهم في نقل الكثير من القبائح والكبار إلى الاجيال الأُخرى بذريعة حفظ الاداب والسنن الاجتماعية وبالتالي سيخلق حجاباً يصد الإنسان عن اية معروقة جديدة وارتباط بالحقائق الواقعيات.

وكذلك الدفاع الشديد عن القبلية احياناً يصلب إلى درجة ان اسوء افراد القبيلة واشنع الاعراف والسنن السائدة في هذه القبيلة تتحول في نظر الاشخاص المتعصبين إلى ايجابيات وامتيازات مهمة لهذه القبيلة في حين ان افضل افراد القبيلة الأُخرى واستمر الاداب والسنن في تلك القبيلة الأُخرى هي اسوء والاقبح في نظر هذا الإنسان.[٤٨]

٢. انخفاض المستوى الثقافي والفكري:

كلما انخفض المستوى الثقافي للناس وعاش افراد المجتمع في اهتزاز على المستوى الفكري والثقافي، فان التعصبات الجاهلية اشكال العناد ستكون حاكمة عل هؤلاء الاشخاص، بخلاف إذَا ارتفع المستوى في المجتمع وعاش الناس في علاقاتهم العقل والمنطق والالتزام الفكري، فانه ينفي التعصب والعناد بالتحقيق والدراسة والحوار والنقد البناء النافع للوصول إلى الحقيقة.

٣. ضعف الشخصية

يعد ضعف الشخصية بالنسبة للبعض الذين يرحون اليه بالقداسة في افعالهم واقوالهم وبذلك يصعدون عن مستوى النقد حتى ولو كان النقد علمياً وأخلاقياً، وهذا الامر يتسبب في ان يتبعهم بعض العوام بعيون مغمضة

واذان صماء ويضحون بأنفسهم واموالهم في سبيل الدفاع عن هؤلاء الذين يرتدون لباس القداسة الزائفة بدون ان يتفكر الإنسان في مضمون كلامهم وبباطن افعالهم وسلويكاتهم واثارها على المدى البعيد.[٤٩]

٤. الانزواء الاجتماعي والفكري:

ان الإنسان عندما ينفرد بأفكاره أو بمحيطه الاجتماعي الخاص، وينعزل عن الجماعات الأُخرى والافكار المتنوعة المخالفة ويعيش الجهل بالنسبة إلى سائر التيارات الفكرية والثقافية في المجتمعات البشرية الأُخرى، فان ذلك من شأنه ان يفعل حالة التعصب والعناد الشديد بما لديه من افكار وعقائد. في حين انه لو انفتح على الآخرين وتلاقح فكره مع افكارهم وقارن بين هذه الافكار من موضع استكشاف نقاط الضعف والقوة. واستجلاء العناصر الايجابية والسلبية في كل منها، فإن ذلك يقوده في اختيار الافضل منها ومن موقع الوضوح والتفكر الحر.[٥٠]

ثالثاً: الاثار السلبية للتعصب والعناد

يمكننا نوجز بعض الاثار السلبية التي وضعها المنهج القرآني والسنة النبوية في ذم هاتين الرذيلتين الأخلاقيتين (التعصب والعناد) اذكر منها:-[٥١]

١. تعد العصبية والعناد بمثابة النار المحرقة التي من شأنها تمزيق المجتمع وتسلب منه روح الوحدة والآلفة وتنشر فيه بذور النفاق والفرقة، وتقود الطاقات والقوى البناءة التي ينبغي ان تصرف في سبيل الاعمار وتقدم الحركة الحضارية باتجاه التضاد والصراع الذاتي فيما بينها، كما ورد في حديث الإمام على (ع) قوله: (اللجاج ينتج الحروب ويُوغر القلوب).[٥٢]
٢. ان التعصب والعناد يتسببان في ابتعاد الاحبة والاصدقاء وتبديل الصداقة إلى عداوة وتضاد، وهذا مخالف لقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ).[٥٣]
٣. ان التعصب والعناد من الاسباب والعوامل المهمة للكفر، إذْ نجد أكثر الشعوب والامم السالفة بسبب التعصب والعناد كانت تسير في خط الباطل والكفر برسالات السماء والامتناع من قبول الحق بدافع من المحافظة على السنن البالية والتقاليد الزائفة.
٤. ان التعصب والعناد يتسببان حجاباً سميكاً على عقل الإنسان وبصيرته، بمنعه عن ادراك الحقائق وجوانب الخير والشر والمصلحة والمفسدة في الامور، وبالتالي يحرمه من العثور على طريق للحل والنجاة.
٥. انهما يورثان صاحبهما الالم والتعصب والوقوع في زحمة المشاكل الكثيرة

لانهما يتسببان بالإنسان ان يعيش مدة طويلة ولسنوات عديدة احياناً في حالة من الحيرة والضلال وعندما يصل إلى طريق مسدود عند ذلك يشعر بالتعب واليأس من هذا الطريق الموحش، كما ورد في حديث اخر امير المؤمنين (ع) قوله: (ثمرة اللجاج العطب).[٥٤]

٦. ان التعصب واللجاج يحولان حياة الإنسان في دنياه وآخرته إلى دمار وخراب

لانهما يورثانه في حياته العداوة والفرقة والاخطاء الكثيرة وفقدان الراحة والهدوء والاستقرار، وفي الآخرة ابتعاده عن رحمة الله، كما جاء في الرواية عن الإمام علي (ع): (اللجاج اكثر الاشياء مضرة في العاجل والاجل).[٥٥]

يمكننا نستنتج من دوافع التعصب والعناد، ان للتعصب والعناد دواعِ نفسية واجتماعية، اما ناحية النفسية هي العصبية السيكولوجية للفرد المتعلقة بذاته، ثم التقليد وهو الجماعة لراي فردٍ دون غيره. اما الاجتماعية (القبلية) فهي عقلية القطيع ونفسية الرقيق، وحب الانقياد بلا قيدٍ، وهنا ودين الاكابر، وقول الملوك يسوق رأس الطائفة قومه، فتنشأ الطائفية بعقلية الاقلية المتعاضدة ضد الخطر الخارجي المتعصب على رأي وان كان على غير صواب كمركز محوري وجودي لها، إذَا سقط هرم الهيكل العام للطائفة وتلاشت نتيجة حب الذات والجهل وضعف الشخصية والانفراد بالافكار دون الانفتاح على الآخرين.

رابعاً: العلاج[٥٦]

ان طريقة علاج هاتين الرذيلتين الاخلاقيتين هو كسائر علاج الرذائل الاخرى، فانه يتطلب في الدرجة الاولى الالتفات الى الدوافع والجذور والسعي لازالتها من واقع الانسان وباطنه، ومن جملة هذا العلاج اذكر منها :

١- تطهير النفس منها من الصعود بالمستوى العلمي و الثقافي للافراد والسعي للتعرف على الاقوام والشعوب والاطلاع على افكارهم وعقائدهم.

٢- تعديل حب الذات في شخصية الانسان، وقلع الميول والاتجاهات المضرة في نفسه والتي تورثه التعصب والعناد.

٣- ينبغي الالتفات الى الاثار السلبية لهذه الحالات الذميمة من اجل اصلاح النفس وتطهير القلب منها.

٤- ادراك ان التعصب والعناد تسدل على فكره وعقله حجابا مضمراً يمنعه من ادراك الحقائق ومن الواقعيات، وكذلك ما شأنه ان يمزق العلائق الاجتماعية بين افراد المجتمع ويزرع النفاق والاختلاف والفرقة بينهم.

٥- الشقاء والتعاسة والتعب الذي يؤدي الى الانزلاق في دوامة المشاكل التي لم يكن يتوقعها ابدا، فمطالعة هذه الامور من شأنها ان تقلل من شدة العصبية والتعنت، وتساعد الانسان في النزول عن الغرور والتعصب والعناد، وان يسلك خط السعادة والانصاف وكذلك المنهج العقلاني في التفكير.

٦- استبدال الدوافع السلبية بدوافع اخرى ايجابية.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث

١- التعصب والعناد هو الاصرار على شيء معين بحيث يسحب تعليمات العقل وادراك المنطق، ويعدّان من اقوى الموانع للوصول في تكامل الانسان وحركته في الايمان والتكامل الاخلاقي.

٢- يتضح من الايات القرآنية الكريمة في هذا المجال اضرار وخسائر كثيرة مترتبة على هاتين الرذيلتين الاخلاقيتين اللتان سودت صفحات التاريخ البشري وواجه الانبياء الإلهيين بسببها مشاكل كثيرة عن طريق هداية الناس الى الله و الحق، وسفكت بسببها الكثير من الدماء ويكفي في ادراك شناعة هذه الحالة الذميمة في السلوك الانساني.

٣- اشارت الاحاديث النبوية الشريفة التأثير المخرب لهاتين الرذيلتين الاخلاقيتين في حياة الفرد والمجتمع، إذ انهما يدفعان الانسان بعيداً عن الايمان والاسلام.

٤- تنبع هذه الصفات الذميمة من الانانية والافراط في حب الذات وانخفاض المستوى الثقافي، وضعف الشخصية، والعزلة الاجتماعية والفكرية.

٥- من آثارهما، انهما من الاسباب والعوامل المهمة التي تؤدي للكفر والسير في خط الباطل، والامتناع عن قبول الحق بدافع المحافظة على التقاليد الزائفة.

٦- ان الانسان الذي يدعي الاسلام والايمان هو الذي سيستسلم للحقائق ويخضع لها، ويرى اهدافه مهما عظمت فانية في اهداف ولي نعمته.

٧- ان الانسان الذي لا يعرف العصبية الجاهلية ويتبرأ منها ولا يتجه قلبه الا الى حيث الحقائق، ولا تغني عنه أستار العصبية الجاهلية السميكة، وانه ناصر للحق واعلانه عن الحقيقة على كل العلاقات والارتباطات، ويبدي جميع الاقارب والأحبة والعادات على اعتاب ولي النعم المطلق، واذا تعارضت العصبية الاسلامية عنده مع العصبية الجاهلية قُدِم حب الحقيقة والاسلام.

الهوامش و المراجع

---

(١) آل عمران: ١٠٥.

(٢) الانفال: ٤٦.

(٣) سورة القصص: ٧٦.

(٤) سورة يوسف: ١٤.

(٥) ينظر كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق : مهدي المخزومي- ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال- بيروت، (ب-ط-ت)، ١٦٦/٣، المفردات في غريب القران: ابو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الاصفهاني) (ت ٥٠٩ هـ) تحقيق محمد بن سيد الكيلاني، دار معرفة بيروت (ب-ط-ت)، ٤٢٢، معجم مقياس اللغة: ابو الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد، دار الجيل- بيروت، ط/ ٢، ١٤٢٠هـ/ ٤/ ٣٣٦.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري السهروي (ت ٣٧٠هـ). تحقيق: محمد عوض مرعب، دار الاحياء التراث العربي- بيروت- ط/١، ٢٠٠١، ٧/١.

لسان العرب: ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي منظور الافريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط/٣، ١٤١٤هـ، ٣٠٥/٣.

(٧) سورة ق: ٢٤.

(٨) ينظر النفيس تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تحقيق عبد الرحمن معلا٠- مدرسة الرسالة- ط/١، ١٤٢٠هـ/ ٨٠٥.

(٩) مجمع البحرين مصلع التيرين: فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) تحقيق: السيد احمد الحسيني، مكتبة النشر الثقافية الإسلامية- قم المقدسة، ط/٢، ١٤٠٨هـ، ٢٥٨٣.

(١٠) ينظر: الاتجاهات عصبية، معتز سيد عبد الله، عالم المعرفة- الكويت- سلسلة كتب ثقافية صدرت ١٩٧٨- (ب- ط)، ٤٢.

(١١) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، دار القلم، بيروت، ط/٥، ١٩٨٤م، ٥٣٨/٢.

(١٢) ينظر: منطق بن خلدون، علي الوردي (ت ١٩٩٥)، دار كوفان، لندن، ط٢، ١٩٩٤م، ٩٣- ٩٤.

[١٣] جامع السعادات: محمد مهدي الزاقي (ت ١٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد كلاتز، جامعة النجف الدينية– ط/٥، ٢٠٠٣م، ٢/٣٤٠.

[١٤] الأخلاق في القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (ايران– ط/٣، ١٤٢٨هـ، ٢/ ١٨١).

[١٥] ينظر: معجم المصطلحات التربوية نفسية، حسن شحاته، زينب النجار، الدار المصرية اللبنانية– ط/ ١، ١٤٢٤هـ، ١٠٩.

[١٦] التعريفات: ٢٢٠.

[١٧] ينظر: أخلاق القرآن: ٢/ ١٨١.

[١٨] سورة نوح: ٧.

[١٩] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١هـ) الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، ط/٦، ١٤٠٤هـ، ١٥/١١٣– ١١٤.

[٢٠] سورة الاعراف: ٧٠.

[٢١] ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، دار احياء التراث العربي– بيروت (ت ط) ١٤٢٣هـ –٥/ ٩٥.

[٢٢] سورة الانبياء: ٥٢، ٥٣.

[٢٣] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب (ت ١٣٨٥هـ) دار الشروق، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ، ٤/٢٣٨٥.

[٢٤] سورة البقرة: ١٧٠.

[٢٥] سورة الانعام: ١١٢.

[٢٦] ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السيد عبد الاعلى السبزواوي (ت١٤١٤هـ)، منشورات دار التفسير – قم المقدسة، ط/٥، ١٤٣١، ٢/ ٣٣٥– ٣٣٦.

[٢٧] سورة الشعراء: ١٩٨– ١٩٩.

[٢٨] ينظر تفسير الامثل: ١١/ ٤٦٢.

[٢٩] سورة الصافات: ٣٦.

[٣٠] سورة الصافات: ٣٧.

[٣١] ينظر تفسير الامثل: ١٤/ ٣١١.

[٣٢] ينظر: بحار الانوار: ٧٠/٢٨٣.

[٣٣] نهج البلاغة: خطبة (١٩٢).

[٣٤] اصول الكافي: ٣٠٨/٢، ح(٧).

[٣٥] بحار الانوار: ٢٨٤/٧٠.

[٣٦] اصول الكافي: ١٦٢/٨، ح (١٧).

[٣٧] بحار الانوار: ٢٨٤/٧٠.

[٣٨] اصول الكافي: ١٦٢/٨، ح (١٧).

[٣٩] سنن ابو داود: ابي داود سليمان ابن الاشعث السجستاني، (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة– بيروت، ط/١، ٢٠٠١م، ٣٣٢/٤، ح (٥١٢١).

[٤٠] الحمية: الحمية بالكسر، أي منعته عنهم، وعدم الوصول الغير اليه، نحو: حميت القوم والماء أي منعتهم اياه، ينظر: مجمع البحرين، ١/ ٥٨٤.

[٤١] اصول الكافي: ٢/ ٣٠٨، ح(٢)، ينظر: وسائل الشيعة، ١٥/ ٣٥٤.

[٤٢] ينظر: مجمع البحرين، ٥/ ١٦٦، مراة العقول في شرح اخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي (ت ١٠٣٧) دار الكتب الإسلامية، طهران، ط/١، ١٤١٠ هـ، ١٧٤/١٠.

[٤٣] تحف العقول عن آل الرسول (ص): ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (المعاصر للشيخ الصدوق)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الكتاب العربي، بغداد، ط/١/ ١٤٢٦هـ، ٣٥.

[٤٤] بحار الانوار: ٦٧/٧٤.

[٤٥] سورة النحل : ١٢٥.

[٤٦] ينظر: أخلاق الإمام علي (ع): محمد صادق السيد رضا الخرساني (معاصر)، دار المرتضى– بيروت– ط/٧، ١٤٣١هـ، ٢٧٥/١– ٢٧٦.

[٤٧] ينظر: اضواء على التعصب: ١٩٨.

[٤٨] ينظر: أضواء على التعصب، ١٩٨.

[٤٩] ينظر: الأخلاق في القرآن: ١٩٥/٢– ١٩٦.

[٥٠] ينظر: اضواء على التعصب: ١٣.

[٥١] ينظر: الأخلاق في القرأن: ١٩٧/٢.

[٥٢] ميزان الحكمة: محمد الريشهري، دار الحديث– قم المقدسة، ط/١، ١٤١٦هـ، ٢٧٧٠/٤.

[٥٣] سورة الحجرات: ١٠.

[٥٤] ميزان الحكمة: ٩٧/٩، ح (٢٧٧١).

[٥٥] موسوعة احاديث اهل البيت (عليهم السلام): هادي النجفي، دار احياء التراث العربي- بيروت- ط/١، ١٤٢٣هـ، ٢٣/١٠، ح(١٢١٠٠).

[٥٦] ينظر: الاخلاق في القران الكريم، ج٢، ٢٠٤-٢٠٥ ، الاربعون حديثاً: الامام السيد روح الله الموسوي الخميني (ت ١٤٠٩هـ) تعريب محمد الغروي، دار زين العابدين، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ، ص١٨٧-١٨٨.

المصادر و المراجع

١. أصول الكافي : أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ
٢. الاتجاهات عصبية، معتز سيد عبد الله، عالم المعرفة- الكويت- سلسلة كتب ثقافية صدرت ١٩٧٨- (ب- ط).
٣. أخلاق الإمام علي (ع): محمد صادق السيد رضا الخرساني (معاصر)، دار المرتضى- بيروت- ط/٧، ١٤٣١هـ.
٤. الأخلاق في القرآن: ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (ايران- ط/٣، ١٤٢٨هـ).
٥. الاربعون حديثاً: الامام السيد روح الله الموسوي الخميني (ت ١٤٠٩هـ) تعريب محمد الغروي، دار زين العابدين، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ٨.
٦. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، دار احياء التراث العربي- بيروت (ت ط) ١٤٢٣هـ.
٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ
٨. تحف العقول عن آل الرسول (ص): ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (المعاصر للشيخ الصدوق)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الكتاب العربي، بغداد، ط/١/ ١٤٢٦هـ.
٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١هـ) الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ط/٦، ١٤٠٤هـ.

١٠. تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري السهروي (ت ٣٧٠هـ). تحقيق: محمد عوض مرعب، دار الاحياء التراث العربي- بيروت- ط/١، ٢٠٠١.
١١. جامع السعادات: محمد مهدي الزاقي (ت ١٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد كلاتز، جامعة النجف الدينية- ط/٥، ٢٠٠٣م.
١٢. سنن ابو داود: ابي داود سليمان ابن الاشعث السجستاني، (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة- بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.
١٣. في ظلال القرآن، سيد قطب (ت ١٣٨٥هـ) دار الشروق، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ.
١٤. كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق : مهدي المخزومي- ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال- بيروت، (ب-ط-ت)
١٥. لسان العرب: ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي منظور الافريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط/٣، ١٤١٤هـ.
١٦. مجمع البحرين مصلع التيرين: فخر الدين الطريحي (ت١٠٨٥هـ) تحقيق: السيد احمد الحسيني، مكتبة النشر الثقافية الإسلامية- قم المقدسة، ط/٢، ١٤٠٨هـ.
١٧. مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي (ت ١٠٣٧) دار الكتب الإسلامية، طهران، ط/١، ١٤١٠ هـ.
١٨. معجم المصطلحات التربوية نفسية، حسن شحاته، زينب النجار، الدار المصرية اللبنانية- ط/ ١، ١٤٢٤هـ.
١٩. معجم مقياس اللغة: ابو الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد، دار الجيل- بيروت، ط/ ٢، ١٤٢٠هـ
٢٠. المفردات في غريب القران: ابو القاسم الحسين بن محمد (الراغب الاصفهاني) (ت ٥٠٩ هـ) تحقيق محمد بن سيد الكيلاني، دار معرفة بيروت (ب-ط-ت)
٢١. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، دار القلم، بيروت، ط/٥، ١٩٨٤م.
٢٢. منطق بن خلدون، علي الوردي (ت ١٩٩٥)، دار كوفان، لندن، ط٢، ١٩٩٤م.
٢٣. مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السيد عبد الاعلى السبزواوي (ت١٤١٤هـ)، منشورات دار التفسير- قم المقدسة، ط/٥، ١٤٣١.

٢٤. موسوعة احاديث اهل البيت (عليهم السلام): هادي النجفي، دار احياء التراث العربي– بيروت– ط/١، ١٤٢٣هـ، ٢٣/١٠.
٢٥. ميزان الحكمة: محمد الريشهري، دار الحديث– قم المقدسة، ط/١، ١٤١٦هـ.
٢٦. النفيس تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تحقيق عبد الرحمن معلا٠– مدرسة الرسالة– ط/١، ١٤٢٠هـ.